Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتغليب باب واسع يجرى في فنون كثيرة كقوله تعالى: «ولنخرجنك ياشعيب والذين أمنوا معك من قريتنا أوْ لَتعودُنّ في مِلّتنا »(٢٩٥) أدخل شعيب عليه السّلام في : «لتعودنّ في ملتنا» بحكم التغليب إذ لم يكن شعيب في مِلّتهم أصْلاً .

ومثله قوله تعالى : «إنْ عُدنا في مِلّتكم»(٢٩٦)، وكقوله تعالى: «وكانت من القانتين»(٢٩٧).

عدّت الأنثى من الذكور بحكم التغليب..

وكقوله تعالى: «فسجدوا إلا إبليس»(٢٩٨) عدّ إبليس من الملائكة بحكم التغليب».

ويمضي الخطيب الفزويني في علاج هذه القضية على هدى من الذوق البلاغي والجمال الفني، والتركيب الأدبي، فيقول معلّلاً خروج إنْ من الشك الذي يفرضه عليها البصريّون لاعتبارات بلاغية كـ (إبراز) «غير الحاصل في صورة الحاصل، إمّا لِقوّة الأسباب المتآخية في وقوعه كقولك:

إن اشترينا كذا حال انعقاد الأسباب في ذلك»

وإمّا لأنّ ماهو لوقوع كالواقع كقولك: إن مت كان كذا وكذا كماسبق.

وإما للتفاؤل، وإما لإظهار الرّغبة في وقوعه، نحو: إن ظفرت بحسن العافية فهو المرام، فإن الطالب إذا تبالغت رغبته في حصول أمر يكثر تصوّرُه إيّاه، فربّما يخيل إليه حاصلاً وعليه قوله تعالى: «ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إنْ أرَدْن تحصّناً»(٢٩٩).

وقد يقوى هذا التخيل عند الطالب حتى إذا وجد حُكْم الحسّ بخلاف حكمه غلّطة تارة، واستخرج له مَحْملاً أُخْرى، وعليه قوله أبى العلاء المعرّى.

ماسِرْت الاّ وطيْفٌ مِنك يَصْحَبُني سرَى أمامِي وتأو يباً على أثَرِي

يقول : لكثرة ماناجيت نفسى بك انتقشت في خيالى، فاعُدُّك بين يَدَىّ